

٩٠٠ موظف في دار النهرين للطباعة.. مهددون بالتشرد

بغداد / سها الشفيخيا - كريم الصمداني
توصية... لاهل الدار!!

دار النهرين للطباعة التي تأسست عام ١٩٨٢ تضم ٩٠٠ منتسب بين مهندس وعامل وفني طباعة... كوادرها فنية متخصصة في مجال الطباعة الامنية ومنها الاوراق النقدية (العملة الوطنية)، الجوازات، صكوك المصارف الاهلية والحكومية، بطاقة الاحوال المدنية، شهادة الجنسية، فيزا السفر، طبع المصحف الكريم باحجام مختلفة، كتب وزارة التربية الخاصة بدراسة كافة المراحل الدراسية، وفاتر الامتحانات، اضافة الى كل المطبوعات الامنية الخاصة بالدوائر والوزارات كافة....

يقول مدير الدار حزينا أن هذه الدار مهددة بالخلق وتسريب الكوادر العاملة فيها وهي من خيرة الكوادر الفنية الكفوءة والمتدربة على العمل منذ ربع قرن... اما كيف..؟ ولماذا هذا الخلق..؟ ولصالح من يجري غلق دار مهمة كدار النهرين للطباعة..؟ يواصل مدير الدار (الذي رفض ذكر اسمه)..

وردنا كتاب من مجلس الوزراء بتصفية ممتلكات الدار وحلها بناء على توصية من البنك المركزي العراقي بعد ان رفضت كل من وزارات الداخلية والثقافة والتربية نقل الدار بكل كوادرها الى ملاكها....

اراديا الى اية وزارة تتبع هذه الدار؟ نحن نثبع البنك المركزي العراقي.... وارتباطنا مباشرة بالسيد محافظ البنك المركزي....

– اذا لماذا لم تتباحثوا مع محافظ البنك المركزي وتشرحوا له ضرورة الابقاء على هذه الدار؟ وتشكوا له معاناتكم؟

– محافظ البنك المركزي مشغول بمهامه العديدة والمتنوعة ولا وقت لديه لسماعه ارائنا بل تركنا بيد بعض من مستشاريه الذين قرروا ترشيح البنك وحل وتصفية بعض الدوائر المرتبطة به... وكنا نحن الضحية الاولى!!!

– ما هي الاسباب الملحة لحل الدار بنظر مستشاري محافظ البنك المركزي؟

– الاسباب.. كما يقولون انهم يريدون طبع العملة في الخارج.. كذلك طبع بقية المطبوعات الاخرى منها الجواز، بطاقة الاحوال المدنية، الفيزا للدول الاخرى... مع العلم اننا قادرون على فعل ذلك ولكن الامر لا يخلو من عدم السكوكية حيال عدد كبير من العاملين !! كنا في السابق نعمل بدوامين (شفت) لكننا الان ونظرا للظروف



الامنية الصعبة تعمل بنظام الدوام الواحد....

ورشة..... الطباعة

نلتقي رئيس المهندسين الاقدم السيدة انوار مجيد مديرة الورشة التي تقوم بطبع جوازات السفر. اجازات السوق، بطاقات السكن، البطاقة التموينية، بطاقة الاحوال المدنية.. التي تقول:-

– كان لهذا القرار اثره السيئ على جميع العاملين في هذه الدار، خاصة ونحن نعمل منذ عام ١٩٨٠ وتضم الورشة كوادر قيادية ذات خبرة طويلة وفادرة... فعملية طبع عملة ليست بالامر السهل... ماذا نعمل اذا ما تم الاستغناء عنا؟ او توزيعنا على دوائر اخرى؟ نحن المطبعة الوحيدة في العراق التي تقوم بهذه المهام الكبيرة والمتنوعة والخطيرة في نفس الوقت !! اما اذا تم طبع العملة خارج الوطن فانا شخصا ضد هذا الاجراء... لقد قمنا بمظاهرات احتجاجية عديدة.. لكن لم يسمع صوتنا احد... كنا في السابق نعمل ليل نهار... بعد السقوط حافظنا على ممتلكات الدار وبيجود ذاتية قمنا باصلاح المكائن التي خربت... هل يكون جزاؤنا ان تحل هذه المطبعة؟ حاليا نطلب ارباها منذ عام ٢٠٠٣ لم نتسلم تلك

الارياح... لنا في ذمة دائرة الجوازات مبلغا قدره ٦ مليارات دينار لم تسدد بعد... لم

ناخذ من وزارة المالية شيئا فهذه المكائن التي تزينها تم شراؤها بنظام التمويل الذاتي....

رغم الازهاق كنا نداوم في مطبعة العامرية ونصل الى المطبعة سيرا على الاقدام اعطينا شهداء باعداد كبيرة فلماذا تكافئنا الدولة بحل هذه المطبعة التي يعاش منها ٩٠٠ عائلة...؟

ملاحظ الورشة.. عقيل مهدي يقول:-

– بعمل في هذه الورشة كما تزين ٤١٠ منتسبين ما بين فني واداري وعامل... وانا اعلم منذ عام ١٩٨٢.. كنا في موقعنا الرئيسي في منطقة الحارثية وقد تم تهجيرنا منه.. اي اننا ببساطة (دائرة

مهجرة) !!

– هل تتقاضون مخصصات عمل.. او اية مخصصات اخرى؟

– بعد الالاحاح في المطالبة تم تخصيص (مخصصات عمل يومية) وذلك وفق سلم الرواتب.. كذلك مخصصات نقل بعد جهود مضنية... يرى الملاحظ عقيل ان حل هذه الدار هو عمل ارتجالي غير مدروس.. ويطالب

طالبنا البنك المركزي بصرف رواتب اضافية لنا لكنه رفض....

– لماذا تفسرين قرار حل المطبعة؟؟ – القرار يخدم البنك المركزي حيث سيتقاضى عمولة عند الطبع في الخارج كما سيتم ربط البنك المركزي بالبنك الدولي وستكون الرواتب جراء ذلك بالدولار !!!

وقد اجمع الموظفون والعمال في المطبعة على ان قرار الحل جاء لصالح البنك المركزي العراقي حيث سيأخذ العمولة بعد طبع العملة والمطبوعات الاخرى خارج العراق....

العامل جمال عبد مطر لديه خدمة ٢٧ سنة يتقاضى راتباً قدره ٢٧٥ الف دينار يقول:-

– لدي عائلة عددها ٩ افراد.. الذي اصدر هذا القرار لا يخشى الله.. ولا يحترم ابناة شعبه..!!

العامل الطباع علي حسين يقول:-

– لماذا لم ينفذ هذا القرار منذ صدوره قبل عامين؟! ولماذا الان فقط؟! عندما انتقلت الدار من العامرية الى الكرادة؟! نطالب من الحكومة بتشكيل لجنة تحقيقية للنظر في امر اغلاق هذه المطبعة المتخصصة....

قسم الاعداد الفني

السيدة وسن نوري معاون مدير القسم لديها خدمة في الدار امدها ٢٢ سنة تقول:-

–قسم التصميم والاعداد الفني يعمل فيه ١٤ فنيا... يقوم القسم بتصميم المطبوع بالالوان على (بليت) خاص ثم يرسل للطبع.. بعد احداث ٤٠٠/٩٠ عدنا للعمل في المطبعة بتاريخ ٥/٢٧ وقمنا بطبع العملة الى جانب الصكوك، الجوازات، استمارات المصرف العقاري، المصرف الصناعي، اخلفة ادوية سامراء، بطاقات المستشفيات، جوازات الحج، الفيزه بأربع سماة.. ما زلنا نعمل بنظام التمويل الذاتي اي وراتبنا نحصل عليها من عملا... الارياح لم نستلمها منذ عام ٢٠٠٣ بعد السقوط عملنا بحماية الامريكان وكنا نعمل ٨٠٠ منتسب في ظروف امنية بالغة التعقيد والصعوبة... نحن اول قسم واهم قسم يدخله المطبوع... لدينا اجهزة ومكائن للاعداد الفني نادرة لم تنصب بعد كما تزينها فقد تم شراؤها من ارباها.. اي اننا لسنا عبئاً على الدولة....

وقال مستشار في البنك المركزي العراقي

– جاء ارتباط مصنع دار النهرين للطباعة بالبنك المركزي عملا استثنائيا بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في عقد التسعينيات من القرن الماضي

النفائيات الالكترونية

٧٠٪ من مصادرها تلوث المياه وتضر بصحة الإنسان



النفائيات الالكترونية نوع من التلوث البيئي والذي يطلق عليه (الخط المخفي) فالكثير من انواع التلوث الناتج من مخلفات المصانع كالمواد الصلبة او السائلة او الغازية السامة المنبعثة من المصانع ممكث تحديد تلوثها من خلال الرؤية او الرائحة ولكث الأشد خطورة والتي لا يمكن تحديد خطورها هي النفائيات الالكترونية وممكن تعريفها بانها (النواتج التي تتكون جراء استخدام المستهلك للاجهزة الالكترونية وتشمل (التلفزيونات، الحاسبات الالكترونية، كاميرات الفيديو، اجهزة الهاتف النقال... وغيرها) كل الاجهزة تلك تشترك في صفتين تجعلها من النفائيات الالكترونية وهي كونها تمتلك اما لوحة الكترونية او انبوب الاشعة الكاثودية وهذا الاخير يحتوي علها نسب من الرصاص بمستويات تؤدي الى زيادة الخواص السمية وبالتالي تنتج نفائيات خطرة اما واقم حاك النفائيات الالكترونية بالنسبة الى العراق فنلاحظ ان السوق المحلية العراقية تغزوها الاجهزة الالكترونية المستعملة والجديدة ذات المناشأ الرديئة ومع تزايد هذه المنتجات ونتيجة مناشأها الرديئة يعرضها للاستهلاك المبكر فتتحول الى نفاية.

موجودة في الواح الفسفور لها تأثيرات سمية. عنصر الرصاصك له تأثيرات مباشرة وخطيرة على الجهاز العصبي والدورة الدموية والكلية وجهاز المناعة لدى الجسم البشري فضلا عن اثره السلبي على النمو العقلي للاطفال ويتركز الرصاص في الاجهزة الالكترونية على كل من لوحات التحكم والشاشات (٥٨) رطلا بالشاشة الواحدة ويصل الى الحاسوب ولوحات الطابعات.

تعاونت مشتركة وهل هناك جهات اخرى تتعاون مع وزارتك؟

–ان عمل وزارة البيئة هي الرقابة والمتابعة لدوائر الوزارات الاخرى من ناحية مدى التزامها بالتعليمات البيئية الصادرة عن وزارتنا وهناك تعاون وثيق ومشارك مع بعض الوزارات حيث يوجد بروتوكول تعاون مشترك معهم في مجال البيئة وهناك مشاريع مستنفذ ذات تحويل خارجي تقوم وزارة البيئة بتنفيذه مع امانة بغداد ووزارة الصحة حول البيئة وفيما يخص ادارة النفائيات الصلبة.

دراسات وبحاث

–ما هي خططكم المستقبلية؟ –يساهم قسم ادارة المخلفات الصلبة بانجاز العديد من الدراسات والبحوث في مجال ادارة المخلفات الصلبة والخطرة وكذلك اعد القسم التعليمات الخاصة بادارة النفائيات الصلبة والخطرة، وادارة نفائيات الرعاية الصحية، وشكلت لهذا الغرض لجان فنية من تشكيلات الوزارة لدراساتها ومناقشتها وبالتالي تشريعها وقرارها قانونيا ثم يصادق عليها من مجلس شوري الدولة بالاضافة الى ذلك قدم القسم عدة مشاريع مقترحة في مجال ادارة النفائيات الصلبة.

دورات

–هنا هناك تعاون دولي في مجال عملكم؟ وهل تم تنظيم دورات لتطوير عملكم خارج او داخل العراق؟ –نعم نظمت بعض الدورات في مجال تطوير عملنا بخصوص ادارة النفائيات الصلبة في داخل وخارج العراق ولو بشكل محدود حاليا علما بان القسم(ادارة المخلفات الصلبة) من الاقسام الحديثة التي انشئت مع تشكيل الوزارة بعد عام (٢٠٠٣) ويحتج بالنسبة الى الكثير من الدورات التدريبية في مجال ادارة النفائيات الصلبة لرفع كفاءة وخبرة منتسبيه ولكننا امل وطموح للنهوض بخدمة وطننا العزيز للحفاظ على بيئتنا.

وهناك تعاون دولي في مجال عملنا اي ادارة النفائيات الصلبة حيث تم تمويل مشروع من البنك الدولي فيما يخص ادارة النفائيات الطبية سينفذ بالتعاون مع امانة بغداد ووزارة الصحة. تقدير خلف عبد الرزاق: مدير قسم ادارة المخلفات الصلبة.

الزئبق والكاديوم والقصدير التي تتواجد في مطامر النفائيات تعمل على تلوث المياه الجوفية وعند حرق هذه النفائيات الشديدة السمية تنتج غازات مثل غاز ثنائي اكسيد الكاربون واكاسيد الحديد والنحاس الثنائية واكاسيد العناصر الثقيلة وغيرها ما يؤدي الى تلوث الهواء وعند تعرض هذ الغازات الى الرطوبة والأمطار تتكون الأمطار الحامضية ما يؤدي الى تلوث المياه والتربة.

مواد سامة

–من هو المتأثر الأول من النفائيات الالكترونية؟ –ان المتأثر الأول من النفائيات الالكترونية هو الانسان ثم تأتي العناصر الاخرى في البيئة(الهواء، الماء، التربة) كما تم شرحه بشكل مفصل في الآثار السلبية الناتجة عن النفائيات الالكترونية حيث ان اعادة تدوير هذه النفائيات من اهم مسيبات التلوث البيئي لما تحتويه هذه الاجهزة من مكونات سامة على الصحة والبيئة وان عملية اعادة التدوير تمر بمراحل متفاوتة تتمثل بالفرز والتفكيك واعادة الصهر والحرق وغيرها حيث تتم هذه العمليات بصورة عشوائية غير مدروسة وعادة ما تشكل خطورة اضافية كبيرة حيث يتعرض العاملون على عمليات اعادة تدوير هذه النفائيات لهذه المخاطر، واخيرا نود ان نشير الى ان الدول الكبرى تسهم بقدر كبير في تصدير هذه السموم القاتلة الى

حتمنا على الدول التي تدعي انها تمتلك تقنية عالية تمكنها من السيطرة الكاملة على مقومات البيئة.. وتبين النسب الاتية ادناه عمر الاستخدام (العمر الافتراضي) للاجهزة الالكترونية بالسنين..

نوع الجهاز	عمر الاستخدام
الاجهزة الصورية (اجهزة التلفزيون)	١٣-١٥ سنة
الاجهزة الصوتية (مشغل الاقراص المحمول)	١٣-١٥ سنة
الاجهزة المعلوماتية	٢-٤ سنة
الهاواتف اللاسلكية	٥-٣ سنة
الهاواتف، ماكثة الرد الالي	٦-٣ سنة
اجهزة الفاكس والحاسبات الشخصية شاشات الحاسبات	٦-٧ سنة

امطار حامضية

ما هي اهم الآثار السلبية الناتجة عن النفائيات الالكترونية؟ ان للنفائيات الالكترونية اثارا سلبية على البيئة حيث تتراكم المعادن والبلاستيك والمواد الكيماوية السامة التي تتكون منها الاجهزة الالكترونية كلوحات الدوائر الكهربائية وانايب الزجاج الاسلاك والمقاومات والمكثفات وغيرها من الاجهزة الداخلية الدقيقة وان اكثر الدوائر بدون استخدام وان هذا القدر الكبير من المعادن الثقيلة بما فيها

الالكترونية والكهربائية بشكل يكاد يكون يوميا مثل اجهزة الكمبيوتر والهاتف النقال وغيرها وان تلك الاجهزة ومع مرور الزمن والانتهاه من استخدامها تتحول الى نفائيات الكترونية تضر بالبيئة والصحة العامة عندما يتم التخلص منها وما يثير الاهتمام ان الدول الغنية تعتمد على تصدير هذه الاجهزة البالية الى الدول الفقيرة او دول العالم الثالث بحجة المساعدة ولكن في الحقيقة انما تسعى تلك الدول الى التخلص من تلك الاجهزة بنمن بخس حيث تمنع القوانين الصارمة في تلك الدول التخلص العشوائي او التسبب باحداث اضرار بيئية وبالتالي يتم تصديرها لتقع في ايدي عمال (دول العالم الثالث) الذين يعملون في مجال اعادة التصنيع ويتعرضون لمخاطرها وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية تعد اكبر مستهلك للاكترونيات في ذلك ان اكثر من (٣١٥) مليون جهاز حاسوب اصبحت بالية وغير قابلة للاستعمال في اميركا ما بين عام (١٩٩٧-٢٠٠٤) وذكرت احدي الدراسات التي اعدت في الولايات المتحدة الامريكية ان (٣,٢) مليون طن من هذه الاجهزة يتم طمره سنويا بطريقة التلخلص منه وبالإضافة الى ذلك ان (٢٥٠) مليون طن من هذه الاجهزة تصبح خارج الخدمة بدون فائدة في عام (٢٠٠٥) وان (٦) ملايين من هذه الاجهزة مخزونة في البيوت والدوائر بدون استخدام وان هذا القدر الكبير من النفائيات الالكترونية سيؤثر